

رجع صدی

((دعني وشأني)) لنسيب عريضة

بإمضاء

(أليف)

لولا بقيسة أمالٍ وإيمانٍ
انوب ما بين نيرانٍ ونيرانٍ
وبالمصائب والارزاء ابلاني
فازداد غيظاً ولم اخلد لاذعان
يذيع مجد اصطباري رغم كتمانني

لكنت اسقط في ياسي واحزاني
وكدت مما اعانيه واكتمه
قد اكثر الدهر في عيشي نوائبه
قاسيت منه وقاسى من مجالدي
وفوق وجهي من أحداثه اثرٌ

فجاء خُبري هداما لبنياني
وانفك عني يقيني بعد ايقاني
حتى ضحكت على احلام يقظان
وصرت اخزاً من ياسي وخذلاني
ابن التراب ولم يفتح لانسان
لا تستطيع لاحجام وعصيان
اني احن على دمعي واجفاني

خبرت في العيش حتى لات مختبر
وانشق عني رجائي بعد صحبتيه
وايقظتني افكاري وما فتئت
فصرت اخزاً من جهلي ومن املي
ان الحياة لسر ليس يدركه
نسير فيها باقدام مسيرة
ما عدت اسكب دمعي في محبتها

قد هاج صوتك اشجاني فابكاني
اني عرفت نسيباً رغم نكرانٍ
يخفى مع مدا مفتون على عانٍ

يا باكيا في ظلام العيش منتحباً
ويا أليفاً تزيل الغم إفتة
هذي دموعك ما بين السطور وهل

سالت فزادت ولم تدرك بنقصان
 عودتنا سمع تفريد والحنان
 هم هم رغم تعليم وتبيان
 ورؤس خاليات دون اذهان
 طراً فما نفع نور بين عميان
 كم كان مثلك من شيب وشبان
 قالوا دعوه فهذا فرخ شيطان
 قد زعزعوها بتحقيير وبطلان
 على الاماني بدمع كالدّم القاني
 ياساً فماتت بآلام واحزان
 لك النصيحة من شربي وادماني
 سقماً يحط باجسام وابدان
 جهلاً وساموك من زور وبهتان
 فقل صدقتم ومرصوص بصوان
 وهو الاله وقالوا كافر جان

وتلك روحك سالت رقة ولكم
 يا بلبل الروض ما شان النواح وقد
 دع الانام وما قالوا وما فعلوا
 لهم قلوب ولكن غير واعية
 أما ترى الجهل قد اعمى بصائرهم
 ما انت اول مظلوم بجهلهم
 كم مصلح نال في اصلاحهم نصباً
 كم انفس خلقت للمجد تدركة
 كم اعين في ظلام الليل باكية
 وكم قلوب اذابتها قساوتهم
 يا شاربا بعض كأس الحزن تخبره
 دع التفكير بالاحزان ان بها
 خل الوري واغض عما قد رموك به
 ان عيرونك وقالوا قلبه حجر
 ان المسيح جنى موتا لاجلهم

وضاق صدري عن همي واشجاني
 وغلغل الموت في عظمي ولحماني
 وغاب عني احبابي وخلصاني
 الأ نموعي واوراقي وبحراني
 وليله هي في فكري ووجداني

ان اظلم العيش وانسدت منافذه
 وضاقنت الارض عن وسعي رواحبها
 وانشق عني من اهلى احبهم
 وصرت انظر حولي لا ارى احداً
 ذكرت ليلى وسعدا في محبتها

ومرّ في خاطري عهد الصبا وبدت
وصحت والنقص نشوى في تذكرها
ويا طيور السما وسط الاثير ويا
يا ارض يا شمس يا كل الكواكب يا
عيشوا على الحب ان الحب وبكم
ان مات جسمي فحبي عائش ابداً
الحب نوري وانجيلي وتعزيتي
ربوع صفو تصبتي بلبنان
يا ايها الناس من قاص ومن دان
جماعة الوحش من نمرٍ وسرحان
عواصف الثلج يا ازهار نيسان
واحبوا به كل شيءٍ غيره فان
او مات نكري فلي في الحب ذكوان
والحب ديني وآمالي وايماني
(الغريب الساكت)